جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

نيسان / أبريل
2023

تقرير تحليلي

سيناريو عملية إسرائيلية - أمريكية محتملة ضد الميليشيات الإيرانية في سورية

إعداد: رشيد حوراني
باحث مساعد في مركز جسور للدراسات

جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

مؤسسة بحثية مستقلة، ومركز تفكير متخصص في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يهتم بالأنشطة والفعاليات والتدريب لصناعة التأثير المتبادل بين المسؤولين وصناع القرار وكافة دوائر التأثير والرأي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية المتصلة بالشأن السوري، للمساعدة في الوصول للأهداف والاستراتيجيات من خلال المعطيات والأفكار والتوصيات بشكل مهني واقعي دقيق.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات - 2023
www.jusoor.co

المحتويات

مقدمة..... 4

أولاً: دوافع العملية العسكرية "الأمريكية – الإسرائيلية" المحتملة..... 5

1. التأكيد على قوة الردع الإسرائيلية: 5
2. ضرب منظومة الدفاع الجوي الإيرانية في سورية:..... 6
3. ضبط قواعد الاشتباك بين القوات الأمريكية والميليشيات الإيرانية:..... 7
4. ضبط سلوك إيران الإقليمي: 7

ثانياً: مؤشرات العملية العسكرية "الأمريكية _ الإسرائيلية" المحتملة 8

ثالثاً: سيناريو محتمل لعملية عسكرية "أمريكية _ إسرائيلية"..... 9

خُلاصة..... 10

مقدمة

نفذ الجيش الإسرائيلي سلسلة من التدريبات الجوية المشتركة مع الجيش الأمريكي في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 2022. تحاكي ضربات ضد إيران وحلفائها الإقليميين، واعتبرها "الأهم على الإطلاق" من بين تدريباته. ونفذ في شباط/ فبراير 2023 مناورة "جينيفر فالكون" بالتعاون مع القيادة المركزية للجيش الأمريكي، التي تحاكي سيناريوهات الدفاعات الجوية، والتعاون في مجالات الاستخبارات والإمداد اللوجستي، واختبار مدى الجاهزية "الإسرائيلية – الأمريكية" المشتركة للتعامُل مع سيناريوهات عسكرية مختلفة، وتعزيز الارتباطات العملياتية بين الجيشين. كما نفذ منتصف آذار/ مارس 2023، مناورات الراية الحمراء (Red Flag) التي استمرت لأسبوعين متواليَيْنِ في قاعدة "نيليس" الجوية الأمريكية بولاية نيفادا، بهدف التدريب الواقعي على القتال الجوي للطيارين العسكريين وتنفيذ الهجمات على الأهداف الإستراتيجية في عمق أراضي العدو[1].

تُعتبر تلك التدريبات مؤشراً على رغبة الولايات المتحدة في تعزيز الاعتماد على حرب الظل بين كلٍ من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة، وإيران وميليشياتها المنتشرة في سورية من جهة أخرى. ويؤدي فيها سلاح الجيش الإسرائيلي دوراً أساسياً، ورأس حربة من خلال الضربات الجوية والصاروخية المتصاعدة على الأهداف والمواقع العسكرية الإيرانية في سورية، والتي وافقت عليها الولايات المتحدة الأمريكية، وتشترك في تنفيذها أحياناً بالوسائط الجوية التابعة للتحالف الدولي لمكافحة الإرهاب.

أخذت حرب الظل منحًى تصاعُدياً بعد اغتيال قاسم سليماني قائد فيلق القدس في 3 كانون الثاني/ يناير 2020، وأعلنت الولايات المتحدة أنها أفشلت مخططه في سورية الذي بدأه بهدف نصب الصواريخ فيها ونشر عشرات الآلاف من العناصر الإيرانية فيها وإنشاء تنظيم يشبه تنظيم حزب الله في هضبة الجولان.

لجأت إيران لمواجهة تلك الحرب؛ باعتماد الميليشيات التابعة لها في سورية على الاستخدام الكثيف للصواريخ والطائرات بدون طيار، الذي بلغ ذروته باستهداف القواعد الأمريكية في حقلَي العمر وكونيكو النفطيين من عيار 122 ملم، والطائرات المسيرة الإيرانية من طراز "شاهد 131".

وألحق خسائر بشرية في صفوف الجيش الأمريكي منتصف آذار/ مارس 2023، وبالمقابل ردت القيادة المركزية الأمريكية، بشن ضربات جوية دقيقة على مستودع أسلحة لمجموعات موالية لإيران

[1] **إسرائيل وأمريكا تبدآن مناورات عسكرية مشتركة في قاعدة جوية بنيفادا**، الجزيرة، 2023/03/12، الرابط.

داخل مدينة دير الزور، ومواقع في بادية مدينة الميادين وريف البوكمال أدت إلى تدميرها بالكامل ومقتل 19 عنصرًا[2].

تزامن ذلك مع شنّ الجيش الإسرائيلي 6 ضربات جوية وصاروخية على مواقع إيرانية في سورية خلال شهر آذار/ مارس 2023 أدت إلى مقتل 2 من الضباط الإيرانيين العاملين في سورية، دون وجود أدنى درجات التصدي من منظومات الدفاع الجوي التي يعمل النظام على تشغيلها.

أولاً: دوافع العملية العسكرية "الأمريكية – الإسرائيلية" المحتملة

تشنّ إسرائيل منذ عام 2013 ضربات جوية وصاروخية في سورية ضد مواقع تابعة لإيران، بالاعتماد على إستراتيجية "المعركة بين الحروب" بعد التدخل العسكري الإيراني إلى جانب النظام السوري. وكان هدفها من ذلك ألَّا تكون طرفاً واضحاً في الحرب، بالاعتماد على التخطيط الدقيق وتنفيذ الضربات الصاروخية والجوية، لإضعاف قدرات العدو، والرد على التهديدات خارج حدودها، بعد جمع المعلومات الاستخباراتية الكافية. لكن ومنذ عام 2022 بدأ حجم وطبيعة الضربات الجوية الإسرائيلية يأخذ منحًى مختلفاً بما قد يؤثر على إستراتيجية المعركة بين الحروب، وتزامن ذلك مع تصعيد غير مسبوق بين القوات الأمريكية والميليشيات الإيرانية في دير الزور. وكان استمرار ذلك في عام 2023 يُنبِئ باحتمال شنّ عملية عسكرية مشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران، لأسباب عديدة أبرزها:

1. التأكيد على قوة الردع الإسرائيلية:

وجَّهت إسرائيل الاتهام إلى حزب الله في تنفيذ عملية زرع عبوة ناسفة عند مفترق بلدة مجيدو في 13 آذار/ مارس 2023، الذي تسلل منفذها من الأراضي اللبنانية، وأسفرت عن إصابة إسرائيلي بعبوة ناسفة بجروح خطيرة. ويبدو أنّ إسرائيل فضّلت الرد في سورية؛ حيث شنّت ضربات جويّة أواخر الشهر ذاته أدّت لمقتل ضباط من الحرس الثوري، باعتباره المسؤول عن الاتصال مع حزب الله. لقد أرادت إيصال رسالة لإيران وحزب الله على قدرتها الاستخباراتية وإمكانية الوصول إلى أيّ موقع تعتقد إيران وميليشياتها بصعوبة الوصول إليه[3].

إنّ هذه الضربات قد تتسع بالتنسيق مع الولايات المتحدة للتأكيد على قوة الردع الإسرائيلية وقدرتها على مواجهة التهديدات الأمنية الخارجية، وتعزيزها في مواجهة أحداث مستقبلية، واستمرارها من خلال القوة السياسية والعسكرية والأمنية على المستوى الإقليمي والدولي، لا سيما بعد توقيع

[2] **تحذير إيراني غداة قصف أمريكي لقواعد عسكرية شرق سورية**، صحيفة "الشرق الأوسط"، 2023/3/26، الرابط.
[3] **قصف سورية.. وعملية مجدو**، شبكة الهدهد الإخبارية، 2023/04/1، الرابط.

السعودية وإيران لاتفاق والذي اعتبرته المعارضة الإسرائيلية بمثابة انهيار لجدار الدفاع الإقليمي الذي بدأت إسرائيل بناءه ضد إيران[4].

2. ضرب منظومة الدفاع الجوي الإيرانية في سورية:

أعلنت إيران بتاريخ 23 شباط/ فبراير 2023، عن نيتها بتزويد قوات النظام بمنظومة "خرداد 15" للدفاع الجوي، بعد يوم واحد من زيارة قائد القوات الجوية والدفاع الجوي صلاح الدين كاسر الغانم، ويرافقه اللواء علي سمرة مدير إدارة الدفاع الجوي السوري لإيران، إضافة إلى مجموعة من ضباط القوى الجوية والدفاع الجوي، ولقائه بوزير الدفاع الإيراني محمد رضا أيشتياني والذي صرح بدوره بحرص بلاده على تعزيز منظومات الدفاع الجوي لدى النظام. وكان الإعلام الرسمي الإيراني قد أورد معلومات منتصف كانون الثاني/ يناير 2023، عن نشر منظومة "بافار 373" في سورية، والتي يتراوح مدى الرادار فيها بين 400 و500 كم.

وفي ضوء الميزات التي تعلن عنها إيران عن تلك المنظومات فإنها تهدف من وراء استخدامها في سورية إلى منع الطائرات الإسرائيلية من دخول الأجواء السورية، دون مواجهتها حتى إنْ قررت إسرائيل ضرب أهداف في سورية من الأجواء اللبنانية أو من خلال صواريخ بالستية من خلال أنظمة مُقاوِمة للتشويش الإلكتروني للطيران المعادي، وذلك قياساً على المهامّ التي قامت بها الطائرات المسيرة المصنعة من قِبلها في أوكرانيا، التي لم تستهدف أهدافاً عسكرية، بل استهدفت شبكة الكهرباء ومنشآت الطاقة الأوكرانية بشكل مدمر.

ويبدو أنّ هناك مخاوف فعلية لدى إسرائيل من جديّة إيران في نشر تلك المنظومات في سورية؛ حيث وسّعت من ضرباتها الجوية منذ مطلع عام 2023 لتشمل المطارات والمواقع التي يُحتمل نشر الصواريخ فيها، لا سيما في حال كانت إيران عازمة على تشغيل المنظومة بكوادرها الخاصة، باعتبار أنّ معظم كوادر النظام غير مؤهلة أو تعرّضت لاستنزاف كبير خلال السنوات الماضية.

وبناءً عليه فإنّ احتمال شنّ عملية مشتركة بين إسرائيل وأمريكا سيكون مدفوعاً بالتأكُّد من نشر إيران منظومة الدفاع الجوي الخاصة بها في سورية وتجهيز الكوادر اللازمة والبِنْيَة التحتية لتشغيلها؛ لأنّ من شأن ذلك أن يُهدّد قوة الردع الإسرائيلية داخلياً وخارجياً.

[4] **مفاجأة تل أبيب لماذا أربك الاتفاق السعودي الإيراني الداخل الإسرائيلي؟** مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2023/03/16، الرابط.

3. ضبط قواعد الاشتباك بين القوات الأمريكية والميليشيات الإيرانية:

تعرّضت القوات الأمريكية في سورية خلال آذار/ مارس 2023 لهجومين من قِبل الميليشيات الإيرانية. استهدف الأوّل قاعدة "خراب الجير" في ريف الحسكة عَبْر طائرة مسيّرة، والثاني قاعدة "حقل العمر" في ريف دير الزور باستخدام قذائف صاروخية انطلقت من محيط المنطقة.

ويُلاحَظ أنّ الميليشيات الإيرانية بدأت بهذا السلوك منذ مطلع عام 2022، عندما هاجمت مواقع للتحالف الدولي في دير الزور أيضاً. وإنّ استمرار مثل هذه الهجمات قد يُشكّل ضرورة بالنسبة للولايات المتحدة لإعادة رسم قواعد الاشتباك معها.

عملياً تبدو الولايات المتحدة بحاجة أيضاً إلى تأكيد قوة الردع، وقد لا تكفي لذلك الضربات التي نفّذتها في نطاق الردّ على مصادر النيران، لا سيما أنّ نشاط إيران المتصاعد في سورية مرتبط بحسابات انشغال الولايات المتحدة ضدّ روسيا والصين بشكل يُثنيها عن وضع حدّ لتجاوُزات ميليشياتها والتي تهدف لتشكيل عامل ضغط على الوجود العسكري الأمريكي في سورية، وعلى أمل أن يؤدي ذلك إلى دفعها للانسحاب الكامل منها.

4. ضبط سلوك إيران الإقليمي:

تشترك الولايات المتحدة وإسرائيل بهدف تقويض القوة العسكرية لإيران، وتُعتبر سورية الخيار المفضَّل لذلك؛ حيث تنشط فيها كافة الميليشيات التابعة لها مثل حزب الله اللبناني والحشد العراقي والفصائل الفلسطينية المدعومة من قِبلها مثل سرايا القدس وحماس. ومن سورية تنطلق معظم الطائرات المسيرة إلى داخل الأجواء الإسرائيلية، وتستخدم محافظات درعا والقنيطرة كقاعدة متقدمة وغرفة عمليات لتلك الميليشيات والفصائل.

كما أنّ إيران تعمل على نقل برنامجها الصاروخي إلى سورية منذ سنوات، وبإمكان ميليشياتها الوصول إلى صواريخ "أرض – أرض" التي يمتلكها النظام وعلى رأسها صواريخ M600 متوسطة وبعيدة المدى التي من شأنها أن تهدد كامل الأراضي الإسرائيلية تقريباً، بما فيها حيفا وتل أبيب ومنطقة بئر السبع جنوبي فلسطين المحتلة، كما تهدد أيضاً المواقع العسكرية الأمريكية في شمال شرقي سورية في دير الزور والحسكة، وقاعدة التنف عند المثلث الحدودي جنوب البلاد. كذلك، فهي تعمل على تدريب كوادر على استخدام الطائرات المسيّرة لاستخدامها ضدّ القوات الأمريكية والجيش الإسرائيلي.

كانت الولايات المتحدة تأمل أن يتم ضبط سلوك إيران الإقليمي من خلال مفاوضات تجديد الاتفاق النووي، حيث طرحت مناقشة نشاط الحرس الثوري في المنطقة وبرنامجها الصاروخي، لكنّ ذلك قُوبل بالرفض مراراً، وإنّ استمرار تعثُّر المفاوضات قد يدفع واشنطن لخيار تنفيذ عملية ضدّ ميليشيات إيران في سورية لضبط سلوكها.

ثانياً: مؤشرات العملية العسكرية "الأمريكية _ الإسرائيلية" المحتملة

تستمر إسرائيل وأمريكا باستخدام طرق متعددة لاحتواء طموحات طهران العسكرية والنووية في المنطقة، لا سيما مع تنفيذ التدريبات المشتركة بينهما، وشنّ هجوم مشترك مطلع العام طال مواقع في عمق إيران، إضافة للاتفاقات الأمنية الثنائية والتي تشمل الجنوب السوري، كما عملت إسرائيل خلال السنوات الماضية برعاية أمريكية على تشكيل جبهة إقليمية من الدول العربية بشكل خاص لمواجهة إيران، وهناك مؤشرات على احتمال تنفيذ عملية مشتركة بين القوات الأمريكية والجيش الإسرائيلي في سورية، وهي:

- رفض غالبية أعضاء مجلس النواب الأمريكي انسحاب قوات بلاده بشكل كامل من سورية أثناء التصويت على مشروع قرار قدمه النائب الجمهوري مات غويتز، وحظِيَ بتأييد 103 أعضاء مقابل رفض 321 آخرين[5].
- تمديد مهمة حاملة الطائرات "جورج إتش دبليو بوش" التي توجد قرب جزيرة صقلية التابعة لإيطاليا في البحر الأبيض المتوسط ومجموعة السفن المرافقة لها، لتوفير خيارات لصانعي السياسات الأمريكية. جاء ذلك بعد هجمات شنتها الميليشيات الإيراني على القواعد الأمريكية[6]. وسبق قرار التمديد احتجاج الجيش الأمريكي على تحليق الطائرات الروسية فوق القواعد الأمريكية في سورية، والذي ينتهك اتفاقاً بين الطرفين منذ 4 أعوام، وينذر بالتصعيد، لا سيما أنّ هذا التحليق قد يكون بهدف الاستطلاع وجمع المعلومات التي قد يتم تبادُلها مع إيران، التي تستخدمها بمضايقات للقوات الأمريكية في سورية. من جانب آخر تُمثِّل الإجراءات الأمريكية تجاه كل من إيران وروسيا غطاءً للتصعيد الإسرائيلي ضد الميليشيات الإيرانية في سورية.

[5] **"النواب" الأمريكي يرفض انسحاب قوات بلاده من سورية**، وكالة "الأناضول"، 2023/2/2، الرابط.
[6] **أمريكا تمدد مهمة حاملة طائرات بعد هجمات على قواعدها بسورية**، "عنب بلدي"، 2023/4/1، الرابط.

- تبدّل مهامّ جيش مغاوير الثورة (جيش سورية الحر حالياً) بين فترتين زمنيتين متباعدتين نسبياً، فقد أعلن عام 2020 أنه الشريك الوحيد للتحالف الدولي ضد "داعش"، وأنه مستمرّ في مهامّه بمواجهة التنظيم والقضاء عليه بشكل نهائي، دون وجود مساعٍ إلى مواجهة مع قوات النظام مع اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لمواجهة كافة الاحتمالات في إطار الدفاع عن النفس[7]. لكن، في عام 2023 عاد الفصيل ليُعلن أنّ هناك مساعيَ لزيادة الدعم المقدَّم له في المجال العسكري والمدني، وأنه مستعدّ للتعاون مع كل الأطراف السورية "ليكونوا جزءاً من تحالُف أو مشروع سوري موحَّد وجامع ضد النظام وتنظيم داعش"[8].

ثالثاً: سيناريو محتمل لعملية عسكرية "أمريكية _ إسرائيلية"

أواخر كانون الثاني/ يناير 2023، نفّذت إسرائيل ضربة عسكرية خاطفة في عمق إيران طالت 9 مواقع عسكرية ضِمن مدن أصفهان وتبريز وخوي الحدودية مع تركيا وكراخ التي تبعد عن طهران بحدود 20 كم. جاءت تلك الضربة نتيجة تعاوُن استخباراتي وعملياتي مع الولايات المتحدة التي كان مدير مخابراتها وليام بيرنز في إسرائيل في ذلك اليوم ذاته[9]. كما أدّت أذربيجان دوراً بارزاً في تسهيل الضربة من خلال عمليات الرصد والاستطلاع والسطع بالقوة والكثير من الخدمات اللوجستية.

وفي حال اتخذت إسرائيل والولايات المتحدة قراراً مشتركاً لتنفيذ عملية عسكرية ضدّ إيران في سورية فإنّها ستكون غالباً محاكاة للضربة التي تم تنفيذها في عمق إيران مطلع العام الجاري، لكن مع توسيع نطاق وطبيعة الأهداف وحجم القوة النارية المشاركة.

وفي آذار/ مارس 2023، وضع الجيش الأمريكي خطّة طوارئ أطلق عليها اسم "دعم الحارس (Support Sentry)"، واعتبر إيران بموجبها المصدر الرئيسي لعدم الاستقرار في المنطقة وتشكل تهديداً للولايات المتحدة وشركائها[10].

ومن المحتمل أن تعطي إسرائيل بموجب خطة الطوارئ تلك للولايات المتحدة إخطاراً مسبقاً بشنّ هجوم أو تبلغ المسؤولين الأمريكيين أثناء بَدْء العملية على مواقع عسكرية تعود لإيران في سورية مع التأكيد على عدم الانزلاق لحرب تقليدية لأسباب داخلية وخارجية لدى كل طرف من الأطراف.

---

[7] **مهند الطلاع لـ" جسر": مهمتنا القضاء على داعش ونتخذ التدابير اللازمة للدفاع عن أنفسنا ضد النظام**، صحيفة "جسر"، 2020/3/23، الرابط.

[8] **قائد فصيل جيش سورية الحرة يقول لـ«الشرق الأوسط» إنهم منفتحون للتعاطي مع الأطراف المناوئة للنظام و"داعش"**، صحيفة الشرق الأوسط، 2023/3/11، الرابط.

[9] **هجوم المسيرات في إيران.. القصة الكاملة لـ "ضربة غير مسبوقة"**، سكاي نيوز عربية، 2023/1/30، الرابط.

[10] **إنترسبت: البنتاغون وضع خطة طوارئ سرية لحرب محتملة مع إيران**، الجزيرة، 2023/3/2، الرابط.

والأهداف التي يُتوقّع أن تطالها العملية العسكرية المشتركة بين الطرفين في سورية هي ذاتها التي تم استهدافها في العمق الإيراني أي منشآت تصنيع وتخزين الطائرات المسيّرة والصواريخ البالستية، لكن مع فارق أن إسرائيل ستركّز في سورية أيضاً على منشآت تدريب الكوادر التي تؤهلهم إيران لاستخدام الطائرات المسيّرة والصواريخ وشن عمليات أمنية (تسلُّل) في عمق إسرائيل.

ويُمكن القول: إنّ العملية المحتملة ستكون امتداداً لحروب الظلّ التي تؤدي إسرائيل دوراً ريادياً فيها، بمعنى أنّها لن تكون بغرض الاستعداد للدخول في مواجهة مفتوحة وحرب تقليدية مع إيران؛ لا سيما أنّ الولايات المتحدة تؤكّد مراراً عدم سعيها إلى صراع مع إيران[11]، إضافة لكونها منشغلة في الصراع مع روسيا في أوكرانيا والتنافس مع الصين.

خُلاصة

إنّ المنحى التصاعدي للضربات العسكرية الإسرائيلية على مواقع الميليشيات الإيرانية في سورية ارتبط بالتطورات السياسية تارة، ومحاولة إيران خلق معادلة ردع جديدة تكون هي المسيطر فيها، إلا أن تلك الضربات قد تزيد ويتخلّلها تنفيذ ضربة أو عملية مشتركة مع الولايات المتحدة، لا سيما بعد تكرار الاعتداءات على قواعدها شرق الفرات من قِبل تلك الميليشيات، إضافة إلى الحاجة إلى ضبط سلوك إيران في المنطقة وتأكيد قوة الردع الأمريكية والإسرائيلية.

[11] ارتفاع حصيلة قتلى الغارة الأمريكية في سورية وبايدن يؤكد أن واشنطن لا تسعى إلى "صراع مع إيران"، france24، 2023/03/17، الرابط.

مـول اوف اسـطنبول ـ مكـاتب بلازا
طـابق/2ـ مكتب 3#ـ باشـاك شـهير
اسـطنبول - تـركيـا

+ 90 555 056 06 66

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co